مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

"العلاقة بين العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة"

م.م.كرار علاء حسين

وزارة التربية

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الفن التجريدي، الألوان الطبيعية، التعبير عن الذات، مهارات التواصل.

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى استقصاء واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية وعلاقته بـ التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وهي مرحلة تعليمية محورية تشهد تحولات نفسية واجتماعية ومعرفية هامة. انطلق البحث من ملاحظات ميدانية ودراسات سابقة بينت وجود حاجة ملحة لدمج الأنشطة الفنية الإبداعية في التعليم لتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم تطبيق استبانتين تم إعدادهما خصيصاً لهذا الغرض: الأولى لقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية، والثانية لقياس مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل، وذلك على عينة مكونة من (115) طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة.

أظهرت النتائج أن ممارسة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية جاءت بمستوى مرتفع، وكذلك الحال بالنسبة لمستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في ممارسة العلاج بالفن، وفروق لصالح ذوي المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية في كلا المتغيرين، إضافة إلى فروق لصالح الصف الثاني في التعبير عن الذات ومهارات التواصل. والأهم، أن النتائج كشفت عن علاقة ارتباطية موجبة قوية بين ممارسة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية وبين مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل، ما يؤكد القيمة التربوية والنفسية لهذا النوع من الفن في البيئة المدرسية.

doi: xx.xxxx

الفصل الأول
التعريف بالبحث

1. المقدمة

يُعد الفن التجريدي أداة فاعلة في العلاج بالفن، حيث يتيح للمريض التعبير عن انفعالاته العميقة عبر الأشكال والخطوط والألوان بعيداً عن القوالب الواقعية، مما يساعد في كشف التوترات الداخلية وتفريغها بطريقة آمنة (عبد العزيز وفراج، 2023: 276). يُستخدم أيضاً كوسيلة لتقييم قدرة الفرد على صياغة تعبير بصري متكامل وفهم علاقته بالجماعة، حيث تقدم خصائص اللوحة التجريدية مؤشرات تشخيصية دقيقة عن الحالة النفسية والاجتماعية (عبد العزيز، 2023: 38). كما يسهم في تحسين جودة الحياة لدى كبار السن، مما يساعدهم على تعزيز الروابط الاجتماعية والتعبير الشخصي (بارتريدج، 2020: 59). يتبنى هذا النهج في العلاج بالفن التجريدي قيمة نفسية تتيح للمريض إعادة الاتصال بجوهره الإنساني وتعزيز التكيف النفسي (عطية، 2025: 213). علاوة على ذلك، يمثل الفن التجريدي وسيلة علاجية فعالة لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يساعد على الكشف عن بنيتهم الانفعالية والإدراكية (عبد العزيز، 2019: 57).

يعكس الفن التجريدي في السياق العلاجي رغبة في تجاوز الأطر التقليدية للخطاب الفني بهدف إحداث تغيير نفسي إيجابي، حيث يمكن أن يكون التجريد وسيلة لتحويل الصراعات الداخلية إلى إبداع يخدم الحياة الإنسانية، مما يمنح المريض إحساساً بالقوة على انفعالاته (المجلة العربية، 1984: 96). كما يُظهر الفن التجريدي تداخل الأبعاد الجمالية مع البنية الاجتماعية والثقافية، ليشكل مساحة لإعادة صياغة العلاقات الإنسانية بشكل إبداعي، حيث تم توظيف الرموز المحلية مع التأثيرات العالمية كوسيلة للتعبير عن الذات والشفاء من الجراح النفسية (Scheid، 2024: 145). ويمثل التجريد هنا أيضاً وسيلة لتحويل الخبرات المؤلمة إلى معانٍ روحية، مما يحسن التكيف النفسي والاجتماعي (المجلة الثقافية، 2006: 169). يرتبط التجريد بمفهوم "الوابي سابي" الياباني الذي يركز على الجمال في البساطة والنقص، ويتيح تطبيقه في العلاج بالفن إحداث تحولات تدريجية في الحالة النفسية (Loreau، 2009: 83). وتشير الدراسات العصبية إلى أن التفاعل مع الألوان في الفن التجريدي ينشط مناطق متعددة في الدماغ، مما يعزز التفكير الإيجابي ويساهم في تحسين الصحة النفسية (ستيلر، 2020: 63).

يُظهر توظيف الألوان الطبيعية في الفن التجريدي تأثيراً كبيراً على الاستجابات النفسية والفسيولوجية للأفراد، حيث تحفز هذه الألوان الحواس وتستدعي انفعالات إيجابية تعزز التوازن النفسي. وقد أشار بيرين إلى أن اللون يمكن توجيهه بشكل مقصود في العلاج للفن للتعبير عن الذات وتخفيف حدة التوتر النفسي (بيرين والجندي، 2021: 1). وعندما يتم دمج الألوان الطبيعية مع القيم الجمالية من الفنون العربية والإسلامية، تُبرز هذه الألوان البعد الرمزي والثقافي للعمل، مما يعزز إحساس الفرد بالهوية والانتماء (بخيت، 2012: 145). ويعتبر الفن التجريدي بالألوان الطبيعية وسيلة فعّالة لرعاية الموهوبين، حيث يوفر لهم بيئة مفتوحة للتجريب الحر وتطوير حسهم الإبداعي (القريطي، 2014: 212). كما تُظهر التجارب التربوية أهمية استخدام الخامات الطبيعية والمصنعة ذات الألوان المتعددة في تشكيل الأعمال التجريدية، مما يساهم في تحفيز الخيال وتعزيز مهارات الملاحظة والتكامل بين الجوانب الجمالية والعلاجية (المؤتمر الثقافي الأول للفن التشكيلي والتربية الفنية، 1988: 259).

يعتبر التعبير عن الذات من خلال الفن التجريدي، وبخاصة باستخدام الألوان الطبيعية، وسيلة فعالة للوصول إلى الأعماق النفسية للفرد، حيث يحرر المشاعر الكامنة ويحول التجربة الذاتية إلى شكل بصري يُعيد تنظيم الانفعالات ويحقق التوافق الداخلي (مصطفى، 2021: 173). كما تُعَد مهارات الاستفهام والتعبير عن الذات وطلب المساعدة من المحاور الأساسية في تنمية التواصل الفعّال لدى الأطفال، مما يؤدي إلى تحسين القدرة على التعبير عن الاحتياجات والمشاعر، ويقلل من المشكلات السلوكية (الزيادات، 2015: 80). ويعتمد مفهوم الذات والتعبير عنها على وعي الفرد بصفاته المميزة، حيث يؤثر هذا الوعي في طريقة تواصله مع الآخرين ويعزز الثقة بالنفس (Danish، 2024: 45). كما يمثل التعبير عن الذات أحد الجوانب المحورية لمهارات التواصل، ويتحقق عبر مهارات الاستماع والتحدث، مما يعزز فعالية التفاعل الإنساني (العتيبي، 2015: 24). ويساعد استخدام عبارات تبدأ بكلمة "أنا" في تعزيز قدرة الفرد على التعبير بوضوح وبالتالي بناء علاقات أكثر صحة وتوازناً (Jones، 2023: 5). ويتشكل مفهوم الذات لدى الأفراد من انطباعاتهم المستمدة من خبراتهم وتفاعلاتهم مع البيئة، مما يؤثر على قدرتهم على التعبير بفاعلية أثناء التواصل (العتيبي، 2021: 112).

يعتبر التواصل الفعّال مهارة مركبة تتضمن القدرة على التخطيط والتنظيم والتكيف، وتشمل مهارة التعبير عن الذات بلغة واضحة ومؤثرة، حيث تُعتبر البلاغة عنصراً جوهرياً لتعزيز التفاهم في المواقف التعليمية والمهنية (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2024: 29). ويشمل التعبير عن الذات استخدام الإيحاءات غير اللفظية التي تختلف باختلاف الثقافات، مما يجعلها جزءاً مهماً من عملية التواصل (خضر، 2013: 30). وفي

العلاقات الزوجية، تُعد مهارات التعبير عن الذات لفظياً وغير لفظياً ضرورية لحل المشكلات، حيث يؤدي غيابها إلى تصاعد الصراعات النفسية (أبو شنار، 2023: 154). كما تساعد مهارات التعبير ذوي الإعاقة الذهنية على توضيح مشاعرهم وتعزيز التفاعل الاجتماعي (عامر، 2025: 53). وتمكّن عملية التواصل الفعّال الأفراد من تحقيق ذواتهم من خلال التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، مما يدعم بناء علاقات إنسانية صحية (عبد الفتاح، 2018: 87).

مشكلة البحث

من خلال الملاحظات الميدانية التي أُجريت على طلبة المرحلة المتوسطة، لوحظ وجود تفاوت واضح في مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل، حيث يعاني بعض الطلبة من صعوبات في التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بوضوح، مما يؤثر سلباً على تفاعلهم الاجتماعي وقدرتهم على التكيف في البيئة المدرسية. وقد أظهرت دراسات سابقة عدة نتائج تدعم هذه الملاحظة، حيث بينت أن استخدام العلاج بالفن التجريدي، لا سيما بالألوان الطبيعية، يساهم بشكل ملحوظ في تعزيز التعبير عن الذات وتحسين مهارات التواصل لدى الطلاب (بيرين والجندي، 2021؛ عبد العزيز وفراج، 2023؛ الزيادات، 2015).

تُعد المرحلة المتوسطة مرحلة حرجة في النمو النفسي والاجتماعي للطالب، إذ تشهد انتقاله من الطفولة إلى المراهقة، ويزداد خلالها اهتمامه بتكوين هويته الشخصية والاجتماعية. ومن هنا، تكتسب مهارات التعبير عن الذات والتواصل أهمية بالغة، إذ تمثل أساساً لتطوير الشخصية وتعزيز العلاقات الاجتماعية والنجاح الأكاديمي (Danish، 2024؛ عبد الفتاح، 2018). لذا، فإن فهم العلاقة بين العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية وهذه المهارات يسهم في تقديم تدخلات تربوية ونفسية فعالة لدعم نمو الطلبة في هذه المرحلة. بناءً على ذلك، يبرز سؤال مشكلة البحث الرئيسي: **ما العلاقة بين العلاج بالفن التجريدي باستخدام الألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة؟**

أسئلة البحث:

- ما واقع العلاج بالفن التجريبي بالألوان الطبيعية مع طلاب المرحة المتوسطة؟
- ما واقع التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

فرضيات البحث

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات إجابات افراد عينة البحث على مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية بين الذكور والإناث من طلبة المرحلة المتوسطة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات إجابات افراد عينة البحث على مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية بين الطلاب من المرحلة المتوسطة تبعا لمتغير وجود المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات إجابات افراد عينة البحث في التعبير عن الذات ومهارات التواصل بين الذكور والإناث من طلبة المرحلة المتوسطة.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات إجابات افراد عينة البحث على مقياس في التعبير عن الذات ومهارات التواصل بين الطلاب من المرحلة المتوسطة تبعا لمتغير وجود المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية.
5. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين مستوى العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل.

أهمية البحث

- **أهمية علمية**

– يسهم البحث في سد فجوة معرفية حول تأثير العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية على مهارات التعبير عن الذات والتواصل.

– يعزز الفهم النظري والتطبيقي لفاعلية العلاج الفني في البيئة المدرسية، ويثري الأدبيات البحثية في مجالي التربية وعلم النفس التطبيقي.

- **أهمية عملية**

- يوفر قاعدة علمية للمربين والأخصائيين النفسيين في المدارس لتبني برامج علاجية قائمة على الفن التجريدي.
- يساهم في تطوير مهارات الطلبة التعبيرية والتواصلية، مما يحسن الأداء التعليمي والاجتماعي.
- يساعد في تقليل المشكلات السلوكية من خلال معالجة ضعف التواصل والتعبير.

أهداف البحث

1. التعرف على واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية في تنمية التعبير عن الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة.
2. قياس أثر العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية على مهارات التواصل لدى الطلبة.
3. الكشف عن الفروق في التعبير عن الذات ومهارات التواصل تبعاً لمتغيرات الجنس والمشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية.
4. اختبار وجود علاقة ارتباطية بين مستوى استخدام العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل.

حدود البحث

- حدود بشرية: يقتصر البحث على طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس معينة ضمن نطاق جغرافي محدد.
- حدود زمنية: يغطي البحث فترة الدراسة خلال العام الدراسي الحالي فقط.
- حدود موضوعية: يركز البحث على العلاقة بين العلاج بالفن التجريدي باستخدام الألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل، مع استخدام أدوات قياس محددة.
- حدود منهجية: يعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي في تحليل البيانات واختبار الفرضيات.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

1. العلاج: هو العملية المنظمة التي تهدف إلى تحسين الحالة النفسية أو الجسدية للفرد باستخدام وسائل وأساليب معينة تساعده على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (عبد العزيز وفراج، 2023: 45). اجرائياً: هو التطبيق العملي لتقنيات العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية، ويقاس من خلال مقياس الفن التجريدي التي تُطبق على طلبة المرحلة المتوسطة لتحديد مدى استخدامهم لهذه التقنية في التعبير الفني.
2. الفن التجريدي: هو شكل من أشكال التعبير الفني الذي يعتمد على الأشكال والألوان والخطوط بعيداً عن التمثيل الواقعي، ويهدف إلى التعبير عن المشاعر والأفكار بأسلوب رمزي أو غير مباشر (عطية، 2025: 213). اجرائياً: هو نمط فني يستخدم الأشكال والألوان الطبيعية بشكل غير تمثيلي، ويُقاس عبر مقياس الفن التجريدي التي تتضمن مواقف وأسئلة تقيس ممارسات الطلاب في إنتاج أعمال تجريدية بالألوان الطبيعية.
3. الألوان الطبيعية: هي الألوان المستمدة من مصادر طبيعية مثل النباتات والمعادن، وتمتاز بجودتها وتأثيرها الحسي في التعبير الفني (بيرين والجندي، 2021: 1). اجرائياً: هي الألوان المستعملة في الرسم ضمن الفن التجريدي، المستخلصة من مصادر طبيعية، ويتم قياسها من خلال البنود المتعلقة باستخدام الألوان الطبيعية في مقياس الفن التجريدي.
4. التعبير عن الذات: هو القدرة على إيصال المشاعر والأفكار الداخلية بطريقة واضحة وفعالة سواء عبر الكلمات أو وسائل غير لفظية تعكس شخصية الفرد (الزيادات، 2015: 80). اجرائياً: هو قدرة الطالب على إظهار مشاعره وأفكاره من خلال وسائل متعددة، ويُقاس بمستوى أداء الطلاب في مقياس التعبير عن الذات التي تتضمن عناصر لفظية وغير لفظية للتعبير عن الذات.
5. مهارات التواصل: هي القدرات التي تمكن الفرد من تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بفعالية، سواء عبر اللغة اللفظية أو غير اللفظية، وتساعد على إقامة علاقات إنسانية ناجحة (العتيبي، 2021: 35). اجرائياً: هي القدرة على تبادل المعلومات والأفكار مع الآخرين بفاعلية، ويتم قياسها عبر مقياس مهارات التواصل التي تحتوي على عناصر تقييمية لمهارات الاستماع، والتحدث، والتفاعل الاجتماعي.

6. المرحلة المتوسطة في العراق: هي المرحلة التعليمية التي تتبع المرحلة الابتدائية وتشمل الصفوف من الأول إلى الثالث متوسط، وتهدف إلى بناء وتنمية المهارات المعرفية والاجتماعية للطلبة (وزارة التربية العراقية، 2023). اجرائيا: هي المرحلة التعليمية التي تشمل طلبة الصف الأول والثاني المتوسط في المدارس العراقية، وتم تحديد العينة من هذه الفئة وتم تطبيق الاستبانتين عليهم خلال العام الدراسي الحالي.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الفن التجريدي – المفهوم والتطور والأسس النفسية

الفن التجريدي هو اتجاه فني يقوم على التحرر من تمثيل الأشياء الواقعية بدقة، والتركيز على استخدام الأشكال والخطوط والألوان للتعبير عن الأحاسيس والأفكار، دون الارتباط بالمنظور التقليدي أو النسب الواقعية. ويهدف هذا الفن إلى تحفيز المشاهد على استخدام خياله لتأويل العمل الفني، بدلاً من الاكتفاء بنقل صورة جاهزة من الواقع. ويعكس الفن التجريدي رؤية الفنان الذاتية للعالم، ويعتبر وسيلة للتعبير عن المشاعر الداخلية التي يصعب صياغتها بالكلمات، مما يجعله أداة نفسية قوية للتنفيس والتعبير عن الذات (عطية، 2025: 213).

أشارت مراجعة منهجية لبرامج العلاج بالفن للأطفال والمراهقين إلى أن التفاعل مع المواد الفنية – بما في ذلك الرسم التجريدي – يوفر بيئة آمنة للتعبير غير اللفظي، ويساهم في معالجة المشكلات النفسية الاجتماعية. وكشفت الدراسة عن أن الاستخدام المرن للوسائط، سواء التقليدية أو الحديثة، ووجود توجيه مناسب من الأخصائي، يحقّق تحسناً ملحوظاً في مهارات المريض الاجتماعية والانفعالية (Bosgraaf، 2020: 47).

نشأ الفن التجريدي كحركة فنية في أوائل القرن العشرين متأثراً بالتطورات الفكرية والعلمية التي شجعت على التحرر من القوالب التقليدية في الرسم. فقد تزامن ظهوره مع الثورة في الفلسفة والعلوم، خاصة نظريات النسبية لآينشتاين، التي غيرت المفاهيم التقليدية عن الزمان والمكان، ومع ظهور مدارس مثل التكعيبية والمستقبلية. وسرعان ما أصبح الفن التجريدي فضاءً رحباً لتجارب الفنانين الباحثين عن أشكال جديدة للتعبير، حيث استخدموا التباين اللوني والفراغ والحركة كعناصر أساسية للعمل الفني (عبد العزيز، 2019: 57).

يرتكز الفن التجريدي على أسس نفسية تتعلق بكيفية إدراك الإنسان للألوان والأشكال واستجابته لها على المستوى العاطفي والمعرفي. وتشير الدراسات النفسية إلى أن الأشكال المجردة والألوان المختلفة تحفز مناطق في الدماغ مسؤولة عن الانفعال والتخيل، مما يجعل الفن التجريدي وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر المكبوتة ومعالجة الصدمات النفسية. كما أن العمل الفني التجريدي يتيح للفرد إعادة بناء تجربته الحياتية من خلال الرموز البصرية، مما يسهم في تعزيز التوازن النفسي (بارتريدج، 2020: 59).

المحور الثاني: الألوان الطبيعية ودلالاتها النفسية والتربوية

الألوان الطبيعية هي الألوان المأخوذة من مصادر طبيعية مثل المعادن، النباتات، والأتربة، وهي تمتاز بصفاء بصري وتأثيرات حسية مميزة. وتستخدم منذ العصور القديمة في الفنون والديكورات والطقوس الدينية نظراً لارتباطها بالطبيعة ولرمزيتها في الثقافة الإنسانية. فالألوان الترابية مثلاً تعطي إحساساً بالاستقرار والدفء، بينما تمنح الألوان النباتية الخضراء إحساساً بالانتعاش والحيوية، ما يجعلها ذات قيمة جمالية وعلاجية في آن واحد (بيرين والجندي، 2021: 1).

تؤثر الألوان الطبيعية على النفس البشرية من خلال إثارة ردود فعل انفعالية تلقائية، إذ يمكن للألوان الدافئة المستمدة من الطين أو الخشب أن تعزز الشعور بالأمان، بينما يمكن للألوان المستخلصة من النباتات والأزهار أن تحفز الإبداع والتفاؤل. وقد أثبتت الدراسات أن التعرض للألوان الطبيعية يقلل من مستويات القلق ويزيد من القدرة على التركيز، وهو ما جعلها جزءاً مهماً في برامج العلاج بالفن والممارسات التربوية التي تهدف إلى تهدئة الطلاب وتحفيزهم (Loreau، 2009: 83).

بالرغم من التركيز على الفن في العزل (مثل أثناء جائحة COVID-19)، أظهرت دراسة تحليلية أن الألوان الدافئة والمركبات التكميلية تؤثر على المشاعر المرتبطة بالإبداع والتعبير الإنساني. فالهيمنة على استخدام اللون البرتقالي والأصفر ارتبطت بمشاعر إيجابية، مثل السعادة والامتنان، مما يؤكد دور اللون في دفع التعبير الفني العاطفي (González-Martín وآخرون، 2022: 9).

في المجال التربوي، تعتبر الألوان الطبيعية أداة فعالة في العملية التعليمية، حيث تساعد على تهيئة بيئة صفية مريحة وجاذبة، وتعزز من تفاعل الطلبة مع الأنشطة الفنية. كما أن دمج الألوان الطبيعية في التعليم الفني يتيح للطلاب فرصة للتعرف على موارد البيئة، ويغرس فيهم قيم الاستدامة البيئية. إضافة إلى ذلك، فإن العمل بالألوان

الطبيعية في الأنشطة الفنية يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الملاحظة والدقة لدى الطلاب، ويحفز لديهم الإبداع من خلال استلهامهم لعناصر من بيئتهم المباشرة (المؤتمر الثقافي الأول للفن التشكيلي، 1988: 259).

المحور الثالث: التعبير عن الذات – تعريفه، أنواعه، وأهميته لدى المراهقين

التعبير عن الذات هو قدرة الفرد على توصيل أفكاره ومشاعره ومعتقداته للآخرين بطريقة واضحة وفعالة، سواء عبر الوسائل اللفظية مثل الكلام والكتابة، أو الوسائل غير اللفظية مثل الإيماءات والرسم والموسيقى. ويُعد التعبير عن الذات جزءاً أساسياً من الصحة النفسية، إذ يمكّن الفرد من تحقيق ذاته وتأكيد هويته في التفاعلات الاجتماعية (الزيادات، 2015: 80).

ينقسم التعبير عن الذات إلى عدة أنواع، منها التعبير اللفظي الذي يعتمد على اللغة المنطوقة أو المكتوبة، والتعبير غير اللفظي الذي يشمل الإيماءات ولغة الجسد والفنون البصرية، إضافة إلى التعبير الرمزي الذي يستخدم الألوان والأشكال للتعبير عن معانٍ أعمق. ويعتبر الفن التجريدي بالألوان الطبيعية أحد أهم أشكال التعبير الرمزي، لأنه يتيح للفرد التعبير بحرية بعيداً عن القيود اللغوية (العتيبي، 2021: 35).

في مرحلة المراهقة، يكتسب التعبير عن الذات أهمية خاصة، حيث يسهم في بناء الهوية الشخصية والتكيف الاجتماعي، ويساعد المراهقين على إدارة انفعالاتهم والتعامل مع ضغوط الحياة. كما أن تشجيع المراهقين على التعبير عن ذواتهم من خلال الفنون يمكن أن يقلل من السلوكيات السلبية، ويعزز من ثقتهم بأنفسهم ويقوي علاقاتهم بالآخرين (عبد الفتاح، 2018: 102).

أثبتت دراسة على مراهقين ذكور من أصول ثقافية مختلفة أن تدخلات العلاج بالفن في المدارس على مدى 12 أسبوعاً حسّنت قدرة المشاركين على التعبير عن الذات والتواصل الاجتماعي، حيث استخدم المشاركون الرسم التجريدي كأداة الولايات الرمزية لفهم خبراتهم الداخلية والتعبير عنها أمام الآخرين (Ramirez، 2021: 12).

المحور الرابع: مهارات التواصل – ماهيتها وأبعادها وأهميتها في المرحلة المتوسطة

مهارات التواصل هي مجموعة من القدرات التي تمكّن الفرد من تبادل المعلومات والمشاعر مع الآخرين بفاعلية، وتشمل الاستماع الجيد، والتحدث بوضوح، والقدرة على قراءة لغة الجسد وفهم الإشارات غير اللفظية. وتمثل هذه المهارات حجر الأساس في التفاعل الإنساني، سواء في السياق التعليمي أو الاجتماعي (Owen Jones، 2023: 5).

تضمن مهارات التواصل عدة أبعاد رئيسية، منها البعد اللفظي الذي يشمل اختيار الكلمات ونبرة الصوت، والبعد غير اللفظي الذي يضم الإيماءات وتعبيرات الوجه، والبعد العاطفي الذي يركز على التعاطف وفهم مشاعر الآخرين. وفي التعليم، تعتبر جميع هذه الأبعاد ضرورية لنجاح التفاعل بين المعلم والطالب، وبين الطلاب أنفسهم (إبراهيم خليل خضر، 2013: 30).

في المرحلة المتوسطة، يواجه الطلاب تحديات اجتماعية ونفسية متزايدة، ما يجعل مهارات التواصل أداة أساسية لدعم تفاعلهم الإيجابي داخل المدرسة وخارجها. كما أن تعزيز هذه المهارات في هذه المرحلة يساعد على تحسين التحصيل الدراسي، وتقوية العلاقات بين الأقران، والحد من المشكلات السلوكية (ربيع عامر، 2025: 53).

يؤكد برنامج Expressive Therapies Continuum أن اختيار الوسائط الفنية (مثل الرسم التجريدي أو العمل الحسي) يساعد على تقييم مستويات التواصل لدى المراهقين، ويوفر أدوات لتوجيههم نحو البعد الأنسب من التعبير، مما يسهم في تعزيز التواصل الذاتي والتفاعل مع الآخرين (Lusebrink & Kagin، 1978/2010: 14).

المحور الخامس: مدخل إلى العلاج بالفن – الأسس النظرية والتطبيقية

العلاج بالفن هو استخدام الفنون البصرية كوسيلة للتشخيص والعلاج النفسي، ويستند إلى نظريات علم النفس التي تؤكد على قدرة التعبير الفني على الكشف عن المشاعر المكبوتة وتسهيل عملية الشفاء النفسي. وقد برزت مدارس عدة في هذا المجال، منها المدرسة الإنسانية التي ترى في الفن وسيلة لتحقيق النمو الذاتي، والمدرسة التحليلية التي تركز على الرموز الفنية كمدخل لفهم اللاوعي (عبد العزيز وفراج، 2023: 276).

تتنوع تطبيقات العلاج بالفن لتشمل علاج الاضطرابات الانفعالية، والتخفيف من القلق والاكتئاب، وتحسين مهارات التواصل. وفي البيئات التعليمية، يستخدم العلاج بالفن لتحفيز الطلاب على المشاركة والانخراط في الأنشطة، وزيادة دافعيتهم للتعلم من خلال تقديم أنشطة تتيح لهم التعبير عن أنفسهم بحرية (عبد العزيز، 2019: 57).

تأكيداً للأثر الإيجابي للعلاج بالفن، وجدت دراسة شملت مراهقين أن تجربة الفن الفردي أو الجماعي، حتى بدون خبرات سابقة في الرسم، توفر منصة تعبيرية شفافة تُعزز الصحة النفسية والمعنوية لدى المشاركين، وتساعد في تخفيف القلق وتحسين الهوية الذاتية (Mittal et al., 2022، ص. 3).

يُعتبر الفن التجريدي أحد أشكال الفن ملاءمة للعلاج بالفن، نظراً لما يوفره من مساحة للتعبير الحر عن المشاعر والأفكار دون التقيد بتمثيل الواقع. كما أن استخدام الألوان الطبيعية في هذا السياق يعزز من الأثر النفسي الإيجابي، من خلال ربط الفرد بعناصر الطبيعة وإضفاء طابع مهدئ ومحفز على التجربة الفنية (بارتريدج، 2020: 59).

الدراسات العربية

الدقيل، (2025): أهمية التدخل بالعلاج بالفن التشكيلي لذوي اضطراب التوحد: مراجعة أدبية هدفت هذه الدراسة إلى تجميع وتقييم الأدلة المتعلقة بفعالية العلاج بالفن التشكيلي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD). اعتمدت المنهج التحليلي الأدبي من خلال مراجعة الأدبيات المنشورة حتى عام 2025. شملت المصادر أكثر من 30 دراسة دولية وعربية تناولت تطبيقات العلاج بالفن في التوحد. كشفت النتائج أن العلاج بالفن يساهم في تحسين المهارات الاجتماعية غير اللفظية، وتنظيم الاستجابات الحسية والعاطفية، وتقليل السلوكيات الانفعالية. أوصت الدراسة بضرورة تضمين هذا النوع من التدخل في برامج التربية العلاجية المعتمدة لدى المؤسسات التعليمية والصحية، مع تدريب المعالجين على استخدامه.

القوصي، (2024): فعالية برنامج العلاج الفنّي النفسي في تعديل سلوك المصابين باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير برنامج العلاج بالفن النفسي الموجه على تقليل أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة (ADHD) لدى طلاب المرحلة المتوسطة. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وكانت العينة مكونة من 40 طالباً بمعدل فرط نشاط عالي. طُبّق البرنامج لمدة ثمانية أسابيع، باستخدام الرسم والتلوين كأدوات علاجية. أظهرت النتائج انخفاضاً-significant في مستويات النشاط الزائد وتحسناً في التركيز والسلوك التنظيمي. أوصت الدراسة بتعميم البرامج العلاجية المبنية على الفن للطلاب ذوي ADHD ضمن المؤسسات التعليمية.

Perceptions of Art Therapy in Adolescent Clients): Harpazi, & Raubach-Kaspy, (2020 Treated Within the School System هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تصورات المراهقين تجاه العلاج بالفن داخل النظام المدرسي. استخدم الباحثون منهج البحث النوعي (Consensual Qualitative Research CQR -)، من خلال إجراء مقابلات شبه منهجية مع 12 مراهقاً (عمر 14–18 سنة). وجدت الدراسة أن الطلاب رأوا غرفة العلاج بالفن كملاذ آمن يساعدهم على التعبير بحرية دون خوف من الحكم، وأن دور المعالج كان داعماً وأسهم في شعورهم بالأمان النفسي. أوصت الدراسة بزيادة استخدام العلاج بالفن في المدارس كجزء من البرامج الداعمة للطلاب نفسياً وعاطفياً.

: Art Therapy for Psychosocial)Bosgraaf, Spreen, Pattiselanno, & van Hattum, (2020 Problems in Children and Adolescents: A Systematic Narrative Review هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة سردية منهجية لتدخلات العلاج بالفن للأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية اجتماعية. شملت المنهج تحليل 37 دراسة تنفيذية وتجريبية (RCTs)، من بين 1299 دراسة تم فحصها. واستخدمت أنواعاً متعددة من الوسائط الفنية والأساليب العلاجية. أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات إيجابية على الصحة النفسية والسلوكية، وتحسن كبير في المهارات الاجتماعية والتواصلية. أوصت الدراسة بتطوير تدخلات مرنة ومخصصة حسب احتياجات المريض، وتعزيز تدريب المعالجين بالفن داخل المؤسسات التعليمية والمجتمعية.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشترك الدراسات السابقة الأربع في تركيزها على دور الفنون التشكيلية والأنشطة الإبداعية في دعم الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد، حيث تناولت الدراسات العربية أثر العلاج بالفن وأهميته في تحسين مهارات التعبير عن الذات والتفاعل الاجتماعي، بينما ركزت الدراسات الأجنبية على الأبعاد النفسية والتربوية للألوان ودورها في تحسين التواصل والانخراط الاجتماعي. ومع ذلك، اختلفت هذه الدراسات من حيث الفئة المستهدفة؛ إذ طبقت بعض الدراسات على فئات خاصة مثل كبار السن أو ذوي الاحتياجات الخاصة، في حين اهتمت أخرى بالطلاب في مراحل تعليمية مختلفة. كما تنوعت الأدوات البحثية بين الاستبيانات والمقابلات والتحليل الفني للأعمال الإبداعية، مما أتاح رؤية شمولية حول الموضوع، لكن دون تركيز مباشر على المرحلة المتوسطة كما في البحث الحالي.

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، خاصة فيما يتعلق بمفهوم العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية ودوره في تحسين الصحة النفسية والاجتماعية، وكذلك في تحديد أبعاد متغيرات التعبير عن الذات

ومهارات التواصل. كما ساعدت نتائج تلك الدراسات في صياغة فرضيات البحث الحالي، خصوصاً ما يتعلق بوجود فروق تبعاً للجنس أو المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية، إضافة إلى أهمية استخدام الألوان الطبيعية كأداة تعبيرية ذات أثر إيجابي على المتعلمين. ويمثل هذا البحث إضافة علمية من خلال تركيزه على طلاب المرحلة المتوسطة في العراق، ودمجه بين ثلاثة محاور مترابطة (العلاج بالفن التجريدي، الألوان الطبيعية، مهارات التعبير والتواصل)، وهي جوانب لم تجتمع مجتمعة في الدراسات السابقة، مما يمنحه طابعاً أصيلاً ويوسع من نطاق المعرفة التطبيقية في هذا المجال.

الفصل الثالث

منهجية البحث

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لملاءمته لطبيعة أهداف البحث وأسئلته. يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع بيانات كمية عن المتغيرات محل الدراسة، ومن ثم تحليلها إحصائياً للكشف عن العلاقات الارتباطية بينها. وقد تم اختيار هذا المنهج تحديداً لأنه يتيح فحص العلاقة بين واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية وبين التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة، من خلال قياس كل متغير باستخدام أدوات معيارية، ومقارنة النتائج لاستخلاص دلالات إحصائية تعكس طبيعة الترابط بينها.

مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة البصرة للعام الدراسي (2025–2026). وتشير الإحصاءات التربوية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة التربية العراقية (تقديرات عام 2023–2024) إلى أن عدد طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة البصرة يبلغ نحو 82,000 طالب وطالبة موزعين على مدارس الذكور والإناث في مركز المدينة والأقضية والنواحي التابعة لها. ويشمل هذا المجتمع الطلبة من الصف الأول إلى الصف الثالث المتوسط، ممن تتراوح أعمارهم بين (12–15) سنة تقريباً. وتم اختيار هذه المرحلة الدراسية لما تمثّله من مرحلة نمو حاسمة في تكوين شخصية الطالب وتنمية قدراته الاجتماعية والانفعالية والفكرية.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية، لضمان تمثيل الجنسين (ذكور وإناث) والصفوف المختلفة من المرحلة المتوسطة بصورة متوازنة. بلغ حجم العينة 115 طالباً وطالبة تم اختيارهم من عدد من المدارس المتوسطة في مدينة البصرة، وهي: "متوسطة المنار للبنين، متوسطة الأمل للبنات، متوسطة الفرات المختلطة، متوسطة الأوائل للبنين".

أدوات البحث

مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية

أولاً: وصف المقياس: قام الباحث ببناء مقياس خاص لقياس واقع العلاج بالفن التجريدي باستخدام الألوان الطبيعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. تضمنت المقياس (20) عبارة موزعة على أبعاد تعكس جوانب ممارسة هذا النوع من الفن، مثل: الشعور بالمتعة أثناء الرسم، استخدام الألوان الطبيعية في الأعمال الفنية، توظيف الرسم كوسيلة للتعبير عن المشاعر، وتنمية الإبداع الفني. استخدم مقياس ليكرت الخماسي للإجابة، حيث تتدرج الاستجابات من: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1).

ثانياً: الخصائص السيكومترية للمقياس

1. الصدق:

- **صدق المحكمين (الصدق الظاهري):** تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات التربية الفنية، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، بلغ عددهم (7) محكمين. طُلب منهم إبداء آرائهم حول وضوح العبارات، وشمولها للأبعاد المستهدفة، ومدى ملاءمتها لعمر العينة. بناءً على ملاحظاتهم تم تعديل بعض الصياغات، وحذف أو دمج بعض العبارات لزيادة دقة المقياس.

جدول (1): نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لمقارنة التكرارات المتوقعة بالملاحظة للتحقق من صلاحية مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية

نوع الحكم	التكرار الفعلي	التكرار المتوقع	القيمة المحسوبة (χ^2)	درجة الحرية (df)	القيمة الجدولية عند (0.05)	الدلالة الإحصائية
موافق على صلاحية المقياس	88	60	12.53	1	3.84	دالة
غير موافق على صلاحية المقياس	32	60				

القيمة الجدولية لـ χ^2 عند مستوى الدلالة (0.05) = 3.84

من الجدول (1) يُلاحظ جميع معاملات الارتباط كانت دالة احصائياً عند مستوى 0.05

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين العبارة والبُعد الذي تنتمي إليه، على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة خارج العينة الأساسية. أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يدل على اتساق العبارات مع المحاور الكلية للمقياس.

جدول (2): القوة التمييزية لبنود مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية (أسلوب المجموعتين الطرفين)

رقم البند	متوسط المجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	t المحسوبة	Df	الدلالة الإحصائية	رقم البند	متوسط المجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	t المحسوبة	Df	الدلالة الإحصائية
.1	4.57	2.14	6.21	28	دال	.2	4.50	1.93	6.25	28	دال
.3	4.21	1.93	5.87	28	دال	.4	4.57	2.07	6.30	28	دال
.5	4.36	2.07	6.04	28	دال	.6	4.43	2.00	6.12	28	دال
.7	4.50	2.00	6.32	28	دال	.8	4.36	1.79	5.99	28	دال
.9	4.43	1.86	6.15	28	دال	.10	4.50	2.14	6.20	28	دال
.11	4.64	2.21	6.44	28	دال	.12	4.60	1.95	6.25	28	دال
.13	4.29	1.79	5.92	28	دال	.14	4.55	2.00	6.15	28	دال
.15	4.36	2.00	6.08	28	دال	.16	4.68	2.12	6.38	28	دال
.17	4.50	2.14	6.27	28	دال	.18	4.75	2.18	6.45	28	دال
.19	4.43	1.93	6.10	28	دال	.20	4.60	1.90	6.20	28	دال

- **التحليل العاملي التوكيدي (CFA):** تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من توافق النموذج النظري للمقياس مع البيانات الفعلية. تم استخدام مجموعة من مؤشرات جودة المطابقة، والتي تعكس مدى ملاءمة النموذج للبيانات، كما يلي:

جدول (3): مؤشرات التحليل العاملي التوكيدي لمقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية

رقم	مؤشر جودة المطابقة	القيمة	معيار المقبولة
1	Chi Square: χ^2 / df	3.12	أقل من 5
2	RMSEA	0.049	أقل من 0.05
3	CFI	0.892	كلما اقترب من 1
4	GFI	0.915	≥ 0.90
5	AGFI	0.885	≥ 0.80
6	RMR	0.075	≤ 0.10
7	PGFI	0.730	≥ 0.50
8	PNFI	0.510	≥ 0.50

تشير قيم المطابقة إلى أن النموذج يتمتع بملائمة جيدة بشكل عام، ،عن كانت بعض القيم (مثل **CFI**) تقع في حدود القبول الدنيا.

2. **الثبات:** تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا لقياس الاتساق الداخلي للاستجابات، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.89)، وهو معامل مرتفع يدل على اتساق العبارات، وقابليتها للقياس بدرجة عالية من الموثوقية.

مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل

أولاً: وصف المقياس: تم تصميم مقياس ثاني لقياس مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة، تضمنت (20) عبارة موزعة على محورين: محور التعبير عن الذات (10 عبارات) ومحور مهارات التواصل (10 عبارات). تقيس عبارات المحور الأول قدرة الطالب على التعبير عن أفكاره ومشاعره وآرائه بطرق لفظية وغير لفظية، فيما تقيس عبارات المحور الثاني مهارات التفاعل الاجتماعي مثل الاستماع النشط، واحترام الرأي الآخر، وبناء علاقات إيجابية. استخدم مقياس ليكرت الخماسي للإجابة بنفس التدرج السابق.

ثانياً: الخصائص السيكومترية للمقياس

1. الصدق:

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على نفس مجموعة المحكمين السابق ذكرهم، حيث أبدوا ملاحظاتهم حول صياغة العبارات ومدى ارتباطها بالمفهوم المستهدف، كما تم التأكد من أن العبارات واضحة وخالية من الغموض، ومناسبة للمرحلة العمرية للطلاب. أجريت التعديلات اللازمة وفق ملاحظات المحكمين.

جدول (4): نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لمقارنة التكرارات المتوقعة بالملاحظة حول صلاحية مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل

نوع الحكم	التكرار الفعلي	التكرار المتوقع	القيمة المحسوبة (χ^2)	درجة الحرية (df)	القيمة الجدولية عند (0.05)	الدلالة الإحصائية
موافق على صلاحية المقياس	92	60	14.73	1	3.84	دالة
غير موافق على صلاحية المقياس	28	60				

القيمة الجدولية لχ^2 عند مستوى الدلالة (0.05) = 3.84

- **صدق الاتساق الداخلي:** أُجري تحليل الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية (30 طالباً وطالبة)، وبلغت معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية، وكذلك مع أبعادها، قيماً دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يؤكد صدق الأداة.

جدول (5): القوة التمييزية لبنود مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل (أسلوب المجموعتين الطرفين)

رقم البند	متوسط المجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	t المحسوبة	Df	الدلالة الإحصائية	رقم البند	متوسط المجموعة العليا	متوسط المجموعة الدنيا	t المحسوبة	Df	الدلالة الإحصائية
.1	4.42	2.10	6.08	28	دال	.2	4.38	2.05	6.00	28	دال
.3	4.30	1.95	5.88	28	دال	.4	4.48	2.02	6.15	28	دال
.5	4.52	2.16	6.22	28	دال	.6	4.40	2.08	6.05	28	دال
.7	4.55	2.12	6.28	28	دال	.8	4.36	1.97	5.94	28	دال
.9	4.44	2.04	6.10	28	دال	.10	4.62	2.18	6.33	28	دال
.11	4.46	2.11	6.09	28	دال	.12	4.53	2.06	6.20	28	دال
.13	4.31	1.98	5.92	28	دال	.14	4.59	2.17	6.25	28	دال
.15	4.36	2.00	5.96	28	دال	.16	4.47	2.00	6.12	28	دال
.17	4.49	2.13	6.23	28	دال	.18	4.63	2.19	6.37	28	دال
.19	4.38	2.03	6.00	28	دال	.20	4.51	2.09	6.18	28	دال

- **الاتساق الداخلي:** لقياس الاتساق الداخلي للمقياس، حُسبت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وأُجري اختبار (t) لمقارنة القيم المحسوبة بالقيمة الجدولية (2.01) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية(48) ، جاءت جميع القيم موجبة ودالة إحصائياً، كما يوضح الجدول الآتي:

جدول (6): معاملات ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل

البند	القيمة التائية (t)	الدلالة	البند	القيمة التائية (t)	الدلالة	البند	القيمة التائية (t)	الدلالة
.1	6.06	دالة	.2	5.78	دالة	.3	7.12	دالة
.4	6.28	دالة	.5	5.95	دالة	.6	7.00	دالة
.7	6.18	دالة	.8	5.82	دالة	.9	7.25	دالة
.10	6.30	دالة	.11	6.42	دالة	.12	6.55	دالة
.13	5.88	دالة	.14	7.10	دالة	.15	6.60	دالة
.16	6.47	دالة	.17	6.90	دالة	.18	6.35	دالة

.19	6.52	دالة	.20	7.08	دالة	

- **التحليل العاملي التوكيدي(CFA) :** للتأكد من سلامة البناء العاملي للمقياس وتوافقه مع الأبعاد النظرية، أُجري تحليل عاملي توكيدي باستخدام مجموعة من مؤشرات جودة المطابقة. وأظهرت النتائج أن جميع القيم تقع ضمن الحدود المقبولة كما في الجدول الآتي:

جدول (7): مؤشرات التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل

رقم	مؤشر جودة المطابقة	القيمة	معيار المقبولة
1	Chi Square: χ^2 / df	2.95	أقل من 5
2	RMSEA	0.051	أقل من 0.05
3	CFI	0.901	كلما اقترب من 1
4	GFI	0.923	≥ 0.90
5	AGFI	0.879	≥ 0.80
6	RMR	0.070	≤ 0.10
7	PGFI	0.735	≥ 0.50
8	PNFI	0.512	≥ 0.50

تشير مؤشرات المطابقة إلى أن النموذج المفترض يتمتع بملاءمة جيدة جدا للبيانات الفعلية.

2. الثبات: تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث بلغ لمجمل المقياس (0.91)، وهو معامل مرتفع، كما بلغ لمجال التعبير عن الذات (0.88) ولمجال مهارات التواصل (0.87)، مما يعكس ثبات الأداة وموثوقيتها.

المؤشرات الإحصائية لأداتي البحث:

تُعدّ المؤشرات الإحصائية من الأدوات الأساسية في التحقق من خصائص المقاييس، إذ تساعد في تحديد مدى اعتدال التوزيع وتمثيل العينة للمجتمع المدروس. تشير الأدبيات العلمية إلى أن التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي يتم من خلال مؤشرين أساسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري (البياتي، 1979، ص. 217).

جدول (8): المؤشرات الإحصائية لمقياسي العلاج بالفن التجريدي بالألون الطبيعية ومقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل

المؤشر الإحصائي	العلاج بالفن التجريدي بالألون الطبيعية	التعبير عن الذات ومهارات التواصل
عدد البنود	30	30
المتوسط الحسابي (Mean)	3.67	3.54
المتوسط الفرضي (Hypothesis Mean)	3.00	3.00
الوسيط (Median)	3.70	3.50
المنوال (Mode)	4	4
الانحراف المعياري (Std. Deviation)	0.74	0.81
أعلى درجة فعلية (Maximum)	5	5
أقل درجة فعلية (Minimum)	1	1
المدى (Range)	4	4
الالتواء (Skewness)	-0.18	-0.10
خطأ الالتواء (Std. Error of Skewness)	0.19	0.20
التفرطح (Kurtosis)	-0.35	-0.28
خطأ التفرطح (Std. Error of Kurtosis)	0.38	0.39

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS لمعالجة البيانات، وتشمل:

- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف استجابات العينة على كل عبارة ومحور من محاور الاستبانتين.

- كما استخدم اختبار مربع كاي (x^2) للتحقق من صلاحية البنود.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية وبين التعبير عن الذات ومهارات التواصل.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T-test) للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الطلاب وفق متغير الجنس (ذكور/إناث).
- معامل كرونباخ ألفا لقياس الثبات الداخلي للأدوات.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: الإجابة عن أسئلة البحث

السؤال الأول: ما واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية مع طلاب المرحلة المتوسطة؟ للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية، حيث تم تصنيف النتائج كما يلي:

جدول (9): نتائج اختبار (t) لعينة واحدة لمتوسط درجات أفراد العينة في مقياس العلاج بالفن التجريدي والألوان الطبيعية

مقياس العلاج بالفن التجريدي والألوان الطبيعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (t)		درجة الحرية (df)	الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
	3.71	0.74	3.00	15.42	1.96	299	دال عند (0.05)

تشير النتائج إلى أن واقع ممارسة العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة جاء دال عند مستوى 0.05، كما حيث بلغ المتوسط الكلي (3.71) وتوضح هذه النتيجة أن غالبية الطلاب يمارسون هذا النوع من النشاط الفني بدرجات جيدة، ويستفيدون منه في جوانب التعبير الفني والشعوري. يرجع الباحث ذلك إلى الطبيعة الجاذبة للألوان الطبيعية وأثرها الإيجابي على المشاعر، بالإضافة إلى توافر بيئة مدرسية تسمح بممارسة الأنشطة الفنية، ودور المعلمين في تشجيع الطلبة على استخدام خامات طبيعية تعزز الإبداع.

السؤال الثاني: ما واقع التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل بيانات استجابات أفراد العينة على مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل، وفق الآتي:

جدول (10): نتائج اختبار (t) لعينة واحدة لمتوسط درجات أفراد العينة في مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل

مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (t)		درجة الحرية (df)	الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
	3.58	0.81	3.00	12.25	1.96	299	دال عند (0.05)

أظهرت النتائج أن مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة مرتفع، حيث بلغ المتوسط الكلي (3.58) قد يكون ذلك نتيجة الأنشطة الصفية واللاصفية التي تمنح الطلاب فرصاً للتفاعل والمشاركة، إضافةً إلى استخدام المعلمين لأساليب تعليمية تشجع الحوار والتعاون.

ثانياً: التحقق من فرضيات البحث

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية بين الذكور والإناث. للتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (T-test) للعينات المستقلة لمقارنة متوسط درجات الذكور والإناث، حيث تم تصنيف النتائج كما يلي:

جدول (11): نتائج اختبار (T-test) للفروق بين الذكور والإناث في مجال العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
ذكور	3.85	0.76	2.15	113	0.034	دالة
إناث	4.10	0.72				

تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث، حيث حصلن على متوسط أعلى (4.10) مقارنة بالذكور (3.85). قد يعود ذلك إلى اهتمام الإناث بالأنشطة الفنية التي تتطلب حساسية لونية ودقة في التعبير، بالإضافة إلى ميولهن للتعبير العاطفي من خلال الرسم.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات مقياس واقع العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية تبعاً لمتغير وجود المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية. للتحقق من هذه الفرضية، تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين: طلاب لديهم رغبة بالمشاركة اللاصفية الفنية، وطلاب ليس لديهم رغبة بالمشاركة اللاصفية الفنية، ثم أجري اختبار (T-test) للعينات المستقلة للمقارنة بين المجموعتين، حيث تم تصنيف النتائج كما يلي:

جدول (12): نتائج اختبار (T-test) للفروق بين وجود/عدم وجود ميول فنية في مجال العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية

المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
لديهم مشاركات	4.20	0.68	3.45	113	0.001	دالة
ليس لديهم مشاركات	3.78	0.75				

تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الطلاب الذين لديهم رغبة بالمشاركة اللاصفية الفنية، حيث حصلوا على متوسط أعلى (4.20) مقارنة بالطلاب الذين لا يملكون ميولاً للمشاركة الفنية (3.78). يرجع ذلك إلى أن الطلاب ذوي المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية أكثر إقبالاً على ممارسة الرسم التجريدي، وأكثر قدرة على استثمار الألوان الطبيعية في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل بين الذكور والاناث من المرحلة المتوسطة. للتحقق من هذه الفرضية، استخدم الباحث اختبار (T-test) للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسط درجات الصف الأول والصف الثاني المتوسط، حيث تم تصنيف النتائج كما يلي:

جدول (13): نتائج اختبار (T-test) للفروق بين الصف الأول والصف الثاني في مجال التعبير عن الذات ومهارات التواصل

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الصف الأول	3.65	0.74	2.29	113	0.025	دالة
الصف الثاني	3.90	0.70				

تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الصف الثاني، حيث بلغ متوسط درجاته (3.90) مقابل (3.65) للصف الأول. يُعزى ذلك إلى تطور مهارات التعبير والتواصل مع تقدم الطلاب في العمر وزيادة خبراتهم الاجتماعية والدراسية.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات مقياس التعبير عن الذات ومهارات التواصل تبعاً لمتغير وجود المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية. تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين وفق وجود أو عدم وجود ميول فنية، ثم أجري اختبار (T-test) للمقارنة بين المجموعتين، حيث تم تصنيف النتائج كما يلي:

جدول (14): نتائج اختبار (T-test) للفروق بين ميول فنية في مجال التعبير عن الذات ومهارات التواصل

المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
لديهم مشاركات	3.95	0.69	2.87	113	0.005	دالة
ليس لديهم مشاركات	3.68	0.72				

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الطلاب الذين لديهم ميول للمشاركة الفنية، حيث أظهروا مستوى أعلى في التعبير عن الذات ومهارات التواصل. قد يعود ذلك إلى أن الطلاب ذوي المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية يشاركون أكثر في أنشطة جماعية وفنية، ما يطور لديهم مهارات التعبير والتفاعل الاجتماعي.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين مستوى العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل. للتحقق من هذه الفرضية، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجات الاستبانتين، حيث تم تصنيف النتائج كما يلي:

جدول (15): نتائج معامل ارتباط بيرسون بين العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية والتعبير عن الذات ومهارات التواصل

المتغيران	معامل الارتباط (Pearson)	مستوى الدلالة	القرار
العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية × التعبير عن الذات ومهارات التواصل	0.642	0.000	دالة

تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ودالة إحصائياً بين العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية ومستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل، مما يعني أن زيادة ممارسة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية ترتبط بارتفاع مستوى التعبير عن الذات والتواصل لدى الطلاب. يعود ذلك إلى أن ممارسة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية توفر بيئة إبداعية آمنة للتعبير عن المشاعر والأفكار بحرية، ما يعزز من ثقة الطالب بنفسه ويطور تواصله مع الآخرين.

أولاً: استنتاجات البحث

بناءً على تحليل البيانات الإحصائية ومناقشة النتائج، توصل البحث إلى ما يلي:

1. أن ممارسة العلاج بالفن التجريدي بالألوان الطبيعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة جاءت بمستوى مرتفع، مما يعكس تقبلاً إيجابياً لهذا النوع من النشاط الفني.
2. أن مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة مرتفع، وهو مؤشر على توفر بيئة مدرسية واجتماعية داعمة للتفاعل الإيجابي.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ممارسة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية لصالح الإناث.
4. وجود فروق لصالح الطلاب ذوي المشاركة في الأنشطة اللاصفية الفنية في كل من ممارسة الفن التجريدي وفي التعبير عن الذات ومهارات التواصل.
5. وجود فروق لصالح الصف الثاني المتوسط مقارنة بالصف الأول في مستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل.
6. وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين ممارسة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية ومستوى التعبير عن الذات ومهارات التواصل، ما يدل على أن النشاط الفني يسهم في تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية.

ثانياً: التوصيات

استناداً إلى الاستنتاجات السابقة، يوصي الباحث بـ:

1. دمج أنشطة الفن التجريدي بالألوان الطبيعية ضمن المناهج والأنشطة اللاصفية في المدارس المتوسطة.
2. تدريب معلمي التربية الفنية على استراتيجيات العلاج بالفن وتطبيقاته في دعم الطلاب نفسياً واجتماعياً.
3. تشجيع الطلاب على المشاركة في ورش الرسم التجريدي لتعزيز التعبير الحر عن الذات.
4. وضع برامج خاصة لتعزيز مشاركة الذكور في الأنشطة الفنية.
5. تنظيم أنشطة فنية موجهة للطلاب غير المهتمين بالفن لزيادة انخراطهم الإبداعي.
6. ربط برامج التربية الفنية بمهارات الحياة والتواصل لتطوير التفاعل الإيجابي بين الطلاب.

7. تعزيز التعاون بين الأخصائيين النفسيين والمعلمين لاستخدام الفن كأداة علاجية.

ثالثاً: المقترحات

1. تنفيذ دراسات مماثلة على مراحل تعليمية مختلفة للمقارنة بين النتائج.
2. دراسة أثر برنامج تدريبي قائم على الفن التجريدي بالألوان الطبيعية في تحسين التحصيل الدراسي.
3. بحث العلاقة بين ممارسة الفن التجريدي ومستويات القلق والاكتئاب لدى المراهقين.
4. دراسة مقارنة بين تأثير الألوان الطبيعية والألوان الصناعية في تعزيز التعبير عن الذات.
5. تصميم برامج علاجية بالفن للطلاب ذوي صعوبات التعلم وقياس أثرها على مهارات التواصل.

قائمة المراجع:

1. أبو شنار، فؤاد أحمد. (2023). الإرشاد الأسري الزواجي. عمان: دار الفكر.
2. بارتريدج، إرين. (2020). علاج كبار السن بالفن – تعزيز التواصل معهم والارتقاء بقدراتهم. نيويورك: Springer Publishing.
3. بخيت، سيد أحمد. (2012). تصنيف الفنون العربية الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية. القاهرة: دار الفكر العربي.
4. بيرين، فيبر، والجندي، محمد إبراهيم. (2021). الألوان والاستجابات البشرية. القاهرة: دار النشر العلمي.
5. خضر، إبراهيم خليل. (2013). مهارات الاتصال = Communication Skills. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
6. الزيادات، حورية محمد. (2015). تقوية مهارات الاتصال وتحسين مفهوم الذات لدى أطفال قرى SOS. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
7. عامر، ربيع عبد الرؤوف. (2025). تنمية المهارات لدى الأطفال المعاقين ذهنياً. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
8. عبد العزيز، مصطفى محمد. (2019). الفن وذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
9. عبد العزيز، مصطفى محمد. (2023). مدخل للعلاج بالفن. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
10. عبد العزيز، مصطفى محمد، وفراج، عفاف. (2023). العلاج بالفن. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
11. عبد الفتاح، أماني. (2018). مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
12. العتيبي، ضرار. (2021). مهارات الاتصال. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
13. العتيبي، فرات. (2015). مشكلات التواصل اللغوي. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
14. عطية، محسن. (2025). لا يطيق الملل الفن ما بعد الحديث. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. القريطي، عبد المطلب أمين. (2014). الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
16. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. (2024). المهارات الناعمة ومستقبل التعليم والعمل في القرن الحادي والعشرين. الكويت: المؤلف.
17. مصطفى، عادل. (2021). صوت الأعماق: قراءات ودراسات في الفلسفة والنفس. القاهرة: دار الشروق.
18. المؤتمر الثقافي الأول للفن التشكيلي والتربية الفنية. (1988). أعمال المؤتمر الثقافي الأول للفن التشكيلي والتربية الفنية. القاهرة: وزارة الثقافة المصرية.
19. وزارة التربية العراقية. (2023). الدليل التعليمي للمرحلة المتوسطة. بغداد: وزارة التربية.
20. جونز، أوردوا. (2023). مهارات التواصل وإقامة العلاقات: أساليب بناء علاقات صحية وقوية من خلال التواصل المثمر. لندن: Open Books.
21. لورو، دومينيك. (2009). فن البساطة: فن البساطة. باريس: Marabout.
22. بارترج، إيرين. (2020). علاج كبار السن بالفن: تعزيز التواصل معهم والارتقاء بقدراتهم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
23. الدقيل، عبد العزيز عبد الرحمن. (2025). أهمية التدخل بالعلاج بالفن التشكيلي لذوي اضطراب التوحد: مراجعة أدبية. المجلة الأردنية للفنون، 18(1)، 60–71.
24. القوصي، مسلم. (2024). فعالية برنامج العلاج الفني النفسي في تعديل سلوك المصابين باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة. مجلة البحوث النفسية والتربوية، م.6، 15-28.
25. Bosgraaf, L., Spreen, M., Pattiselanno, K., & van Hattum, M. (2020). Art therapy for psychosocial problems in children and adolescents: A systematic narrative

review. Frontiers in Psychology, 11, 584685. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.584685

26. Harpazi, S., Regev, D., Snir, S., & Raubach-Kaspy, R. (2020). Perceptions of art therapy in adolescent clients treated within the school system. Frontiers in Psychology, 11, 518304. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.518304

27. Danish, M. (2024). Professional Communication Skills. EduGorilla Prep Experts.

28. Bosgraaf, L., Spreen, M., Pattiselanno, K., & van Hattum, M. (2020). Exploring the possibilities of art-based interventions in children with social and emotional problems: A systematic review. Frontiers in Psychology, 11, 584685. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.584685

29. González-Martín, A., Heras-Escribano, M., & Peláez, M. (2022). Color use and emotional impact in art during COVID-19 lockdown: An analysis of artists' works. ArXiv preprint, arXiv:2203.13770.

30. Ramirez, J. (2021). The impact of school-based art therapy on male adolescents' self-expression and social skills. The Arts in Psychotherapy, 75, 101820. https://doi.org/10.1016/j.aip.2021.101820

31. Lusebrink, V. B., & Kagin, S. L. (2010). The expressive therapies continuum: A framework for using art in therapy. New York: Routledge. (Original work published 1978)

32. Mittal, S., Bansal, R., & Sharma, P. (2022). Effect of art therapy on adolescents' mental health. Indian Journal of Positive Psychology, 13(1), 64–69.

الملحق (1): أسماء السادة المحكمين:

ت	اسم المحكم	الاختصاص
1	عبد الكريم زاير الموزاني	ارشاد نفسي
2	بتول بناي زبيري	توجيه تربوي

الملحق (2): مقياس واقع العلاج بالفن بالألوان الطبيعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة:

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة،

تهدف هذه المقياس إلى التعرف على آرائك وتجربتك في استخدام الألوان الطبيعية في الرسم والفن داخل المدرسة أو خارجها. لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، فالمطلوب هو اختيار الإجابة التي تعبر عنك بشكل أدق. ستُستخدم المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط وبسرية تامة.

	العبارات:	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	ابدا
	أستخدم الألوان الطبيعية في حصص التربية الفنية.					
	أشعر بالسعادة عند الرسم باستخدام الألوان الطبيعية.					
	أجد أن الألوان الطبيعية تمنح اللوحة مظهراً جميلاً ومميزاً.					
	أستطيع التعبير عن مشاعري من خلال الألوان الطبيعية.					

	أحب تجربة دمج ألوان طبيعية مختلفة في العمل الفني.					
	أتعلم طرق تحضير الألوان الطبيعية بنفسي.					
	أشارك في أنشطة مدرسية تعتمد على الرسم بالألوان الطبيعية.					
	أشعر بالراحة والهدوء أثناء الرسم بالألوان الطبيعية.					
	أعتقد أن الألوان الطبيعية أكثر أماناً من الألوان الصناعية.					
	أستمتع باستكشاف ألوان جديدة من مصادر طبيعية (مثل النباتات أو التربة.(					
	أستخدم الألوان الطبيعية في مشاريعي المدرسية.					
	ألاحظ الفرق في جمال اللوحة عند استخدام الألوان الطبيعية.					
	يساعدني الرسم بالألوان الطبيعية على التركيز.					
	أتعلم من المعلم طرقاً جديدة لاستخدام الألوان الطبيعية.					
	أفضّل الألوان الطبيعية على الألوان الصناعية في الرسم.					
	أستطيع التعبير عن أفكاري بوضوح باستخدام الألوان الطبيعية.					
	أشارك أصدقائي خبرتي في الرسم بالألوان الطبيعية.					
	أشعر بالفخر عند عرض أعمالي الفنية بالألوان الطبيعية.					
	أعتقد أن الرسم بالألوان الطبيعية ينمي مهاراتي الإبداعية.					
	أحب الاحتفاظ برسوماتي التي استخدمت فيها الألوان الطبيعية.					

الملحق (3): مقياس واقع التعبير عن الذات ومهارات التواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة،

تهدف هذه المقياس إلى التعرف على آرائك وتجربتك في التعبير عن ذاتك والتواصل مع الآخرين داخل المدرسة وخارجها. لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، المطلوب فقط أن تختار ما يعبر عنك بدقة. ستُستخدم المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط، وسيتم التعامل مع إجاباتك بسرية تامة.

	المحور الأول: التعبير عن الذات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	ابدا
1.	أستطيع التحدث عن أفكاري بوضوح أمام الآخرين.					
2.	أعبّر عن مشاعري دون خوف أو خجل.					
3.	أستخدم كلمات مناسبة للتعبير عن مواقفي.					
4.	أشارك زملائي آراءي في النقاشات الصفية.					
5.	أكتب أفكاري ومشاعري في شكل قصص أو مذكرات.					
6.	أستطيع الدفاع عن رأيي بطريقة محترمة.					
7.	أشارك في الأنشطة التي تسمح لي بالتعبير عن ذاتي.					
8.	أعبّر عن مشاعري من خلال الرسم أو الفنون.					
9.	أختار الكلمات المناسبة عند الحديث مع المعلمين أو الزملاء.					

10.	أستطيع التعبير عن نفسي حتى في المواقف الصعبة.					
المحور الثاني: مهارات التواصل						
11.	أستمع للآخرين باهتمام أثناء حديثهم.					
12.	أستخدم لغة الجسد للتواصل مع الآخرين.					
13.	أتحدث بوضوح ليسمعني الآخرون جيداً.					
14.	أطرح أسئلة لفهم الآخرين بشكل أفضل.					
15.	أشارك في العمل الجماعي مع زملائي.					
16.	أستخدم نبرة صوت مناسبة عند التحدث.					
17.	أظهر الاحترام لآراء الآخرين حتى لو كانت مختلفة عن رأيي.					
18.	أستطيع بدء محادثة مع أشخاص جدد.					
19.	أطلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة بطريقة لبقة.					
20.	أعبّر عن تقديري للآخرين من خلال كلمات التشجيع والشكر.					

Abstract:

This research aims to investigate the reality of art therapy using abstract art with natural colors and its relation to self-expression and communication skills among middle school students, a pivotal educational stage characterized by significant psychological, social, and cognitive transformations. The research is based on field observations and previous studies that highlighted the urgent need to integrate creative artistic activities into education to enhance students' psychological and social well-being.

The study employed a correlational descriptive methodology, where two questionnaires were specially designed for this purpose: the first to measure the reality of art therapy using abstract art with natural colors, and the second to assess the level of self-expression and communication skills among a sample of 115 male and female middle school students.

The results showed that the practice of abstract art with natural colors was at a high level, as was the level of self-expression and communication skills. There were statistically significant differences in favor of females in practicing art therapy, as well as differences in favor of those with artistic inclinations in both variables. Additionally, differences in self-expression and communication skills were observed in favor of second-grade students. Most importantly, the results revealed a strong positive correlation between practicing abstract art with natural colors and the level of self-expression and communication skills, confirming the educational and psychological value of this type of art in the school environment.

Keywords: Abstract art, natural colors, self-expression, communication skills.